عروض موقعة ـــ

ورغبة في أن يكون تحقيق الهدف السابق الإشارة إليه بأقصى درجة من الكفاءة والفعالية فقد تم تناول موضوع الكتاب بنهج علمى، ومن خلال الحرص على مشاركة عدد من كبار المفكرين والباحثين في وضع هذا النهج وتنفيذه من خلال الكتاب الذي انقسم إلى فصل تمهيدي وثمانية فصول رئيسية. وقد جاء الفصل الأول بعنوان «الصعود الأمريكي في الشئون الدولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وردود الفعل العربية»، وقد أعده الأستاذ الدكتور رءوف عباس حامد الذي أكد على اختلاف صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الوطن العربى عن صور غيرها من القوى الغربية اختلافا كبيرا؛ حيث اتسمت بالإيجابية نتيجة لالتزام الحكومة الأمريكية بعدم التدخل في شئون العالم القديم تطبيقا لمبدأ مونرو، ومن ثم فإنها قد نأت بنفسها عن التورط السياسي في أمور الإقليم الذي عرفته باسم

«الشرق الأدنى»، والذي صار يعرف باسم الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية. في الوقت نفسه الذي ركزت جهودها في إقامة المدارس والكليات الجامعية والمستشفيات والملاهي دون أن تستهدف تحقيق مكاسب سياسية.

وقد زاد من ثقة العرب في الولايات المتحدة الأمريكية المبادئ التي أعلنها الرئيس الأمريكي ولسون خلال الحرب العالمية الأولى، وبخاصة ما يتعلق بحق الشعوب في تقرير المصير. ورأى العرب في هذه المبادئ ما يخدم أهدافهم القومية الرامية للاستقلال. ومن ثم فقد تعلقت آمالهم بالدور الذي يمكن أن تضطلع به أمريكا في مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩ فى هذا الصدد، إلا أن قرارات المؤتمر مثلت صدمة قوية للآمال العربية؛ إذ وافقت الولايات المتحدة على القرارات التي انتهى إليها المؤتمر، والتى أدت فى واقع الأمر إلي «بلقنة» المشرق العربى على النحو الذى حددته القوى التى أبرمت المعاهدات السرية خلال الحرب.

وقد عادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة «عدم التدخل» بعد الحرب العالمية الأولي من خلال تركيزها على نشاطها التقليدي السابق مدافعة عن مبدأ «الباب المفتوح» لتجد لنفسها مكانا متميزا للاستثمار في الموارد النفطية التي بدأت تبرز أهميتها فيما بين الحربين العالميتين، بالإضافة لاستمرارها في تشجيع النشاط الثقافي والتعليمي الأمريكي في البلاد العربية.

على أن قيام الحرب العالمية الثانية، وما واكبها من تغير في السياسة الأمريكية، بسبب استفحال الخطر النازي، ومشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب إلي جانب الحلفاء، كان له انعكاسه المهم علي الدور الأمريكى فى الشرق الأوسط، وعلي صورة أمريكا فى العالم العربى.

والواقع أن العرب قد راهنوا علي الصعود الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية تأثرا بالصورة البراقة التي كانت في أذهانهم للولايات المتحدة الأمريكية كمحصلة لقرن كامل من التعامل معها، كما تطلعوا إلي مساندتها لأمانيهم القومية خاصة مع تزايد واتساع المصالح الأمريكية النفطية واتساع نطاق التجارة معها، بالإضافة للدور الثقافي الأمريكي النشط. وكل ذلك مثّل قواعد متينة،كان من الممكن أن يقوم عليها تعاون أمريكي-عربي خلاق في عالم ما بعد الحرب.

ويرى المؤلف في ختام هذا الفصل أن صناع القرار في البيت الأبيض أهدروا تلك المعطيات الهامة التي كان يمكن أن تمثل ركائز لعلاقات عربية-أمريكية قوية ومطّردة باتباع سياسة أمريكية منحازة للصهيونية من جهة، ويستهدف الهيمنة الاستراتيجية على المنطقة كلها من ناحية أخرى، الأمر الذي أدى إلى الإساءة لصورة أمريكا في العالم العربي واتساع الكراهية للسياسة الأمريكية غير العادلة.

أما الفصل الثاني فقد كتبته د. هالة سعودي بعنوان «السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية». وقد أظهرت فيه الجوانب البنيوية في هذه السياسة ، التي تكفلت بتقويض الإدراك العربي الإيجابي للدور الأمريكي في المنطقة وزرع عوامل الصدام بين الولايات المتحدة الأمريكية والعرب.

وعرضت د. هالة لأهداف الاستراتيجية الأمريكية في مرحلة الحرب الباردة ، حيث كانت تسعى لتحقيق مجموعة من المصالح الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المتداخلة والمتعارضة في بعض الأحيان؛ حيث كانت حماية المصالح البترولية للولايات المتحدة في المنطقة ترتبط بإبعاد المنطقة عن النفوذ السوفيتي، كما أن ضمان أمن إسرائيل كان يساعد على تحقيق هذه المصلحة الأخيرة - وإن كان قد اعتبر في البداية متناقضا مع المحاولات الأمريكية لإدخال المنطقة في نظام التحالف الغربي ـ ولكنه كان يبدو متعارضا مع تحقيق المصالح الاقتصادية والبترولية الأمريكية في المنطقة .

وتشير الدكتورة هالة إلى أن منحنى التأييد الأمريكي لإسرائيل قد استمر في التصاعد ، بغض النظر عن شخص الرئيس الأمريكي أو انتمائه الحزبي. كما أن الالتزام الأمريكي بضمان أمن إسرائيل لا يرجع فقط للاعتبارات الاستراتيجية العسكرية المحضة ، وإنما يعود إلى عوامل أخرى تتمثل في الارتباط العضوي بين الولايات المتحدة وإسرائيل ، وكذا التواصل الثقافي بين المجتمعين الأمريكي والإسرائيلي ، بالإضافة إلى العوامل الأخرى المتعلقة بالبيئة السياسية الداخلية في الولايات المتحدة .

لكن البعد الإسرائيلي في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية، لم يكن وحده المسئول عن الخلاف والصدام بين السياسة الأمريكية والمصالح العربية؛ حيث نجد مسألة أمن الخليج تفرض نفسها فى الوقت الراهن، وتفضي إلى انتهاج سياسة أمريكية غير مبررة سواء من منظور الشرعية الدولية، أو المنظور الإنساني تجاه العراق، إضافة لما أدت إليه من وجود عسكرى أمريكى غير مسبوق بالمنطقة .

ولعل البعد الوحيد في السياسة الأمريكية الذي كان يمكن أن يعوض - ولو جزئيا - جوانب القصور في هذه السياسة، هو ذلك المتمثل في الدفاع الأمريكى عن نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وممارستها على الصعيد العالمي . ومع ذلك فقد بدا البعد ملتبسا وملبدا بكثير من علامات الاستفهام حول مدى حرص الولايات المتحدة الأمريكية على توسيع نطاق الديمقراطية وحقوق الإنسان فى الوطن العربى، وبخاصة أنها قد بدت حينا غير مهتمة بالتطورات الديمقراطية، وحينا آخر مساندة لعدد من التطورات غير الديمقراطية فى المنطقة .

على أن الدكتورة هالة ترى أن ثمة تقاطعا بدا في بعض الأحيان بين المصالح الأمريكية

والمصالح العربية كما حدث عندما ساندت إدارة الرئيس أيزنهاور مصر إبان العدوان الثلاثي، وكما حدث أيضا في ظل إدارة الرئيس جون كينيدي التي تبنت بعض السياسات التي أظهرت تفهما للتطورات السياسية في المنطقة.

من ناحية أخرى فإن السياسة الأمريكية على الرغم من وجود عوامل تناقض بنيوي بينها وبين المصالح العربية قد وجدت لها دائما أصدقاء بل حلفاء دائمين في الوطن العربي والمثال الواضح علي هذه الحقيقة النموذج المصري في عهد الرئيس أنور السادات.

وفي الفصل الثالث من الكتاب بعنوان «التفاعلات العربية - الأمريكية غير السياسية» يجسد الدكتور عبد العزيز حمودة موقف مثقف مصري عربي في فترة الانطباعة المبكرة من حياته كمبعوث مصري عن الحلم الأمريكي، ويقارن ذلك بتعامله مع نفس هذا الحلم بعد ربع قرن عندما عمل مستشارا ثقافيا لمصر في واشنطن.

ويشير د. حمودة إلى حقيقة بالغة الأهمية تتعلق بازدواجية المشاعر العربية تجاه أمريكا. فهي علي حين ترفض السياسة الأمريكية التي عبرت دوما عن انحيازها السافر لإسرائيل إلا أنها رغم ذلك تحتفظ بقدر كبير من الانبهار بالحلم الأمريكي. ويرى أن هذه الازدواجية في الموقف العربي هي التي تفسر استمرار العلاقات الثقافية والعلمية والتعليمية بين الولايات المتحدة والبلدان العربية حتى في أصعب الظروف. مثلما حدث بعد هزيمة عام ١٩٦٧ عندما طرحت فكرة تحديث العقل والفكر العربي، ولم يجد العرب غضاضة في الاستعانة بثمار العقل الغربي في العلوم والتكنولوجيا وفي مجال النظرية الأدبية.

ويحذر د. حمودة في ختام هذا الفصل من أن السياسات التي تنتهجها الولايات المتحدة في الوقت الراهن تجاه المنطقة من شأنها أن تقضي على الازدواجية التي ظل العقل العربي يميز في إطارها طويلا بين السياسي وغير السياسي في التعامل مع أمريكا. كما أن صورة أمريكا غير السياسية لا يمكن أن تستمر محتفظة بسرها في معزل عن مواقفها السياسية.

أما الفصل الرابع الذي كتبه د. بهجت قرني والذي جاء بعنوان «العلاقة بين الفكر والسياسة كما تظهر في نظرية صدام الحضارات» يناقش العلاقة بين الفكر والسياسة بصفة عامة مع تقديم عدد من النماذج الممثلة لهذه العلاقة بدءا من ميكافيللي وحتى جورج كينان منظر سياسة الاحتواء المزدوج التي حكمت السياسة الدولية في فترة الحرب الباردة. ثم ينتقل بعد ذلك إلى تحليل العلاقة نفسها في فترة ما بعد الحرب الباردة مستشهدا بأفكار فرانسيس فوكوياما التي قدمت الأساس النظري لما صار يعرف بالعولمة. كما يتطرق د. قرني أيضا لأطروحة صميول هنتنجتون حول صراع الحضارات التى ترتكز على أن خطوط

التمايز في عالم ما بعد الحرب الباردة هي خطوط حضارية أو بشكل أدق هي خطوط دينية وأن الصدام بين المتمايزين حضاريا بشكل عام وبين الحضارتين الإسلامية والغربية بشكل خاص هو صدام حتمي ولا مفر منه .

ويسجل د. قرني على أطروحة هنتنجتون عددا من الانتقادات المهمة في مقدمتها اعتماده منظور الصراع الحتمى فى تصور مستقبل التفاعل بين الأمم والشعوب، وإغفاله أثر العوامل الاقتصادية. بالإضافة لاعتماد هنتنجتون بالأساس في أطروحته على مصادر استشراقية قام بصفها وتصنيفها وتوجيهها في اتجاه بعينه، الأمر الذي يعكس بوضوح تحيزه الشخصي.

ويختتم د. قرني هذا الفصل بالتحذير من خطورة دعوى هنتنجتون بشأن صدام الحضارات والمستوحاة من عصر حروب الأديان، والتي تمثل قراءة مختزلة ومتحيزة للتاريخ الاجتماعي والسياسى، كما أنها تثير مشاعر الخوف والجزع بين الشعوب الغربية المهددة - حسب إدعائه - من جانب حضارات متعصبة وعنيفة متحينة الفرص للانقضاض عليها والفتك بها.

وفى الفصل الخامس الذي أعدته الدكتورة نيفين مسعد، والذي جاء بعنوان «السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر» يتبين أن التوجهات والمواقف الأمريكية فى الربع الأخير من عام ٢٠٠٢ تبدو منطقية بل متوقعة في ضوء التحليل البنيوي للسياسة الخارجية الأمريكية منذ ما قبل الحادي عشر من سبتمبر وإن كانت هذه الأخيرة قد أفضت إلى حدوث تغير في الدرجة.

ويركز هذا الفصل من الكتاب علي فكرة أساسية مؤداها أن إدارة الرئيس جورج بوش الابن قد حافظت علي المنطلقات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في ظل الجمهوريين، وهي المنطلقات التي تتفق بشكل عام مع توجهات التيار المحافظ الجديد في هذه الإدارة. وقد جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتتيح الفرصة أكبر لهذا التيار للمضي في تحقيق أهدافه المتركزة حول بناء إمبراطورية أمريكية وذلك تحت شعار قيادة الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب .

وتقدم د. نيفين مفتاحا ثانيا لفهم السياسة الخارجية الأمريكية الراهنة وتفسير تناقضاتها ، ويتمثل هذا المفتاح في ضعف شعبية وخبرة الرئيس بوش، الأمر الذي واجهه باختيار فريق عمل قوى ومحنك لمعاونته .

أما المفتاح الثالث في فهم السياسة الأمريكية الراهنة ، فهو تعبير الإدارة الأمريكية الحالية عن توجهات التيار اليمين المحافظ الذي نشأ داخل الحزب الجمهوري في ستينيات القرن العشرين كرد فعل مضاد للسياسات الليبرالية التي تم إنتاجها في ظل إدارة الرئيس كنيدى ثم ازدهر في عهد الرئيس رونالد ريجان، وتابع تصاعده في ظل الإدارة الراهنة للرئيس بوش .

وترصد د. نيفين- خلاصةً للمفاتيح السابق الإشارة إليها- الاتجاهات الأساسية للإدارة الأمريكية الراهنة، وفي مقدمتها رفضها للعمل الدولي الجماعي - من حيث المبدأ - إلا إذا كان يتم تحت القيادة الأمريكية وبشرط أن يحقق للولايات المتحدة الأمريكية أقصى فائدة ممكنة. وقد طبقت الإدارة الأمريكية هذه التوجهات بالفعل فى تعاملها مع منطقة الشرق الأوسط.

وانتقلت بعد ذلك إلي تحليل السياسة الأمريكية تجاه الدول العربية بعد الحادي عشر من سبتمبر؛ حيث ميزت بين الدول العربية من منظور مواقف هذه الدول من ظاهرة الإرهاب (معه أو ضده)، وأشارت إلى وجود عوامل إضافية تحكمت في هذا التصنيف الثنائي (مع أو ضد)، وأضافت عناصر أخرى مثل: درجة التهديد الذي تمثله الدولة المعنية بالنسبة للمصالح الأمريكية، والتطور التاريخي للعلاقات بينها وبين الولايات المتحدة، ومستوى التعاون القائم بينها وبين الولايات المتحدة ... إلخ.

وفي تحليلها للسياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلى بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ترصد الدكتورة نيفين عاملين أساسين أثرا في هذا الصدد؛ العامل الأول: الربط المجحف وغير المقبول بين أعمال المقاومة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي وبين الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية من جراء هجمات سبتمبر، وكذا بين ياسر عرفات وأسامة بن لادن، والدور الذي اضطلع به وزير الدفاع الأمريكي (رامسفيلد) فى أفغانستان. أما العامل الثاني فهو غضب المواطن العربي والمسلم من ازدواجية المعايير الأمريكية في التعامل مع الملفين العراقي والفلسطينى، وأيضا في التعامل مع الطرفين الإسرائيلى والفلسطينى.

ووفقا لهذا الإطار التحليلي الذي سبقت الإشارة إليه، قامت د. نيفين مسعد بمناقشة السياسة الأمريكية إزاء الصراع العربي - الإسرائيلي من خلال أربعة محاور أساسية تمثلت في قضية وقف العنف، وقضية الدولة الفلسطينية، ومؤتمر السلام الإقليمي (الدولي)، وإعادة هيكلة السلطة الوطنية، وخلصت في نهاية تحليلها لهذه المحاور إلي أنه لم يحدث تغير موضوعي أو مضموني علي السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مقارنة بما قبلها.

أما الفصل السادس فقد كتبه الأستاذ جميل مطر تحت عنوان «الكراهية الأمريكية للعرب .. صناعة جديدة»، يؤكد فيه أن الأمريكيين لا يكرهون العرب والمسلمين علي نحو خاص بل إن كثيراً منهم لا يثقون فى الشعوب الأخرى عامه وإنهم لا يدركون ببساطة الصور النمطية التى يحملونها لغيرهم من الشعوب. ويدلل علي هذه الحقيقة باستمرار الشكوك الأمريكية تجاه الأوروبيين أو تجاه النوايا اليابانية أو الصينية برغم علاقة التحالف التي تربط بين الولايات المتحدة وأوروبا، وكذا بالرغم من التطور الذي شهدته علاقتها بكل من اليابان والصين. بل يربط أ. جميل مطر بين هذا الشعور بعدم الثقة تجاه الشعوب

الأخرى وبين جذورها التاريخية لدى المستوطنين الأمريكيين .

أما فيما يتعلق بصورة العرب والمسلمين في الذهنية الأمريكية فيشير أ . جميل مطر إلى أن هذه الصورة لم تكن واضحة حتى قرب نشوب الحرب العالمية الثانية ، بل إنها لم تزد عن حكايات وصور مشوشة، الأمر الذي جعله يطرح سؤالين على جانب كبير من الأهمية؛ أولهما كيف يمكن أن تنشأ فى مخيلة شعب صور نمطية سيئة عن أمة أو عقيدة لم يحتك بها هذا الشعب أو حكومته ؟ أما السؤال الثاني فيتساءل فيه كيف أمكن تمرير كذبة كبرى على الشعب الأمريكى أقنعته بأن الأمة العربية الإسلامية تكره أمريكا والأمريكيين، وتكره بصفة خاصة مؤسساتهم وحرياتهم ودستورهم وتقدمهم التكنولوجي والعلمي ؟

ويحاول أ. جميل مطر الإجابة عن هذين السؤالين المهمين من خلال تحليل نماذج لكتابات وأفكار مجموعة من رجال الفكر والإعلام الأمريكيين ممن يراهم مسئولين عن الكراهية الأمريكية للعرب والمسلمين من أمثال إيان بوروما، وإفيشاى مارجليت ، و بودهورتز ، وفريدمان، و برنارد لويس و غيرهم .

وينهي أ. جميل مطر دراسته بالتحذير من ترك الكراهية تحتكرها آلة وجماعات نشر الكراهية حتى نفاجأ بأن الكراهية الأمريكية للعرب والمسلمين أصبحت صناعة هائلة، ويشير إلى وجود مؤشرات وسوابق وطاقة وقوة مالية ترشح هذه الصناعة للنمو والتفوق والنجاح ويؤكد أنه ما لم تشترك قوى العقل- سواء في داخل أمريكا أو خارجها - في العمل على إيقاف حملة الكراهية هذه وإزالة أسبابها؛ فإن نيران الكراهية سوف تزداد اشتعالا من جراء موجة من المنتجات الإعلامية والثقافية؛ ومن خلال دفع لقوى الإرهاب والتطرف بحيث تكون النتيجة - علي حد قوله - «وحشا هلاميا مخيفا لن تستطيع قوة علي الأرض الإمساك به لترويضه أو للقضاء عليه» .

وفي الفصل السابع الذي كتبه د. حسنين توفيق إبراهيم يقوم بتحليل ردود الفعل العربية تجاه أحداث سبتمبر فيشير إلي عقلانيتها، حيث أجمعت الدول العربية وجامعة الدول العربية على إدانة الأحداث - فيما عدا العراق لمبررات مفهومة- علي أنه يشير إلي وجود بعض الخلافات بين الدول العربية والموقف الأمريكي حول تعريف الإرهاب؛ إذ رفضت إدخال أعمال المقاومة ضد الاحتلال عامة والمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي علي نحو خاص ضمن الأعمال الإرهابية. ولعل هذا يفسر التأييد العربي الواسع لفكرة عقد مؤتمر دولى لمناقشة موضوع الإرهاب يتم من خلاله التوصل إلي تعريف متفق عليه للإرهاب و تحديد لأفضل السبل لمواجهته في إطار احترام الشرعية الدولية .

ويرصد د.حسنين اتساع الفجوة بين الموقف العربي والموقف الأمريكي عندما رفضت الدول العربية المشاركة في التحالف العسكري الذي شكلته الولايات المتحدة للهجوم على نظام حكم طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان باعتبار أن هدف هذا التحالف كان غير واضح، وإن كانت قد اعتبرت نفسها شريكة سياسية للولايات المتحدة في الحرب ضد الإرهاب ، وهو الأمر الذي لم يقابل بتقدير يعتد به من قبل الإدارة الأمريكية .

أما علي الصعيد غير الرسمي فقد كان الخلاف بين الموقفين العربي والأمريكي أكثر وضوحا عبرت عنه قطاعات واسعة من الجماهير والمنظمات العربية غير الحكومية التي كانت ترى في أحداث ١١ سبتمبر نتيجة طبيعية للسياسات الأمريكية غير المنصفة تجاه القضايا العربية . وقد تشابهت ردود الفعل العربية الرسمية وغير الرسمية إزاء كثير من القضايا التي أثيرت كضرورة التمييز بين الإرهاب والمقاومة ، ورفض إدراج منظمات المقاومة ضمن المنظمات الإرهابية ورفض التصدي للإرهاب بالقوة وحدها، وأخيرا الربط بين الإسلام والإرهاب .

على أن الدكتور حسنين رصد أيضا جوانب عدم التنسيق بين المواقف العربية الرسمية وغير الرسمية، وردها للأزمة البنائية التي يعاني النظام العربى، سواء علي الصعيد الداخلي، أو علي صعيد العلاقات العربية - العربية . الأمر الذي يفسر غياب التعامل العربي الجماعى مع أحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها ، وكذا تباين الأولويات من دولة عربية لأخرى، مما أتاح لإسرائيل الفرصة لتوظيف الأحداث بما يحقق مصالحها، وتصعيد حربها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني. من ناحية أخرى فإن هذا الوضع مكن الولايات المتحدة الأمريكية من جعل الحرب ضد الإرهاب هو المعيار الرئيسى لتحديد سياساتها ومواقفها تجاه القضايا العربية وفي مقدمتها بالطبع القضية الفلسطينية ووصل بها، لا إلي سياسة الانحياز السافر لإسرائيل فحسب بل إلي سياسة التواطؤ الصريح معها .

أما الفصل الثامن والأخير الذي أعده الأستاذ محمد سيد أحمد فيطرح فيه عشر نقاط أساسية يراها ضرورية لإجراء حوار عربي - أمريكي، بل يمكن القول أنها تمثل من وجهة نظره معالم أساسية للاستراتيجية العربية التي يمكن أن تواجه تداعيات الحادي عشر من سبتمبر. وتتمثل هذه النقاط العشر في تدعيم العلاقات العربية- الأمريكية، البعد عن توظيف الدولة العظمى للدول الصغرى، التغلب علي التناقضات العربية وبناء محور سعودي مصري لضبط العلاقات العربية - الأمريكية ، إنعاش المكون السوري في هذا المحور، الانفتاح علي دول الجوار الآسيوي الإفريقي والأوروبى، والمساهمة في تهدئة الخلافات فيما بينه، والعمل على تطوير علاقات العالم العربي مع الدول الكبرى، وأخيرا الاهتمام بقضايا البيئة وضبط التسلح النووى ومكافحة الإرهاب .

وفي ختام بحثه يطرح أ. محمد سيد أحمد خلاصة رؤيته للموقف بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر بكل تداعياته الخطيرة التي تجعل من الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية أمراً حتميا لا غنى عنه، ذلك أن أمريكا منذ هذه الأحداث وهى تخضع كل شيء للحرب ضد الإرهاب ، بل إنها تعيد قراءة كل شئ من . منطلقات هذه الحرب ومن منطلق الشك في الآخر وعدم الثقة فيه ، بل ويصل الأمر إلي توجيه الاتهام إلي الفلسطينيين - الذين يخوضون حرب مقاومة مشروعة ضد إسرائيل - ووصفهم بأنهم إرهابيون؛ الأمر الذى

يقتضي إيلاء الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية الأولوية التي يستحقها ضرورة لإنقاذ الأطراف المعنية كافة ولاستمرار البشرية .

وهكذا فإن الكتاب - من خلال مؤلفيه المرموقين يقدم وجهة نظر متكاملة بشأن الأحداث الراهنة على الساحة العالمية، وبخاصة بشأن العلاقات العربية - الأمريكية. مؤكدين رفض وجهة النظر أو المقولة التي تتهم العرب بكراهية أمريكا، و أن ما وصلت إليه العلاقات العربية - الأمريكية إنما هو نتيجة طبيعية لمسلك الولايات المتحدة الأمريكية إزاء القضايا والمصالح العربية، بعبارة أخرى أنه إذا كان ثمة اتهام بالكراهية فإنه يجب أن يتجه إلى الولايات المتحدة التي تخضع فيها هذه الكراهية لعمليات تأصيل فكري كنظرية صدام الحضارات، وفي عديد من الكتابات الأمريكية غير العلمية التي تناولت -وما تزال- العرب و المسلمين.